جيبولوتيكية النظم السياسية وابعادها المكانية
(النظام الروسي انموذجا)

م.م. استبرق محمد راهي الربيعي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الجامعة العراقية
Estabraq.m.rahi@aliraqia.edu.iq

Geopolitics of political systems and their spatial dimensions
(The Russian system as an example)

Estabraq Muhammad Rahi Al-Rubaie
Ministry of Higher Education and Scientific Research/Al-Iraqia University

المستخلص

يمثل النظام السياسي الاداة التي عن طريقها تتحكم الدولة بمؤسساتها الحيوية وادارة مواردها الطبيعية والبشرية وذلك عن طريق القوانين والسياسات التي يحددها النظام السياسي السائد في الدولة , وهذا يعكس طبيعة اختلاف السياسات الدولية الداخلية والخارجية وطريقة تفاعلاتها مع محيطها الاقليمي والدولي, عن طريق استغلال موارد الدولة المتاحة وتسخيرها لخدمة نظامها السياسي كما فعلت المانيا بعد الحرب العالمية الثانية واستغلال الحزب النازي لموارد المانية واستغلال الخصائص الجغرافية وتسخيرها لمد نفوذ الحكم وتوسعه خارج حدود المانيا الامر مهد لظهور بوادر الحرب العالمية الثانية ,اذ يؤكد الامر بضرورة استخدام النظم السياسية لموارد الدولة في سياسة جيبولتيكية محددة ذات بعد مكاني استراتيجي يخدم مصالح النظام الحاكم في تلك الدولة, اذ تمتلك روسيا نظاما سياسيا ذو ديناميكية عالية ورؤية جيبولوتيكية واسعة نحو المحيط الجغرافي على المستوى الاقليمي والدولي الامر الذي اسهم بتوجه روسيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا نحو دول المنطقة ومنها اسيا الوسطى واوكرانيا وشبه جزيرة القرم وفق رؤية جغرافية تعكس واقع النظام الروسي وابعاده التوسعية ومحاولة القضاء علة نظرية القطب الواحد, وقد اظهرت الدراسة ان التوسع الروسي بدأ ضمن الحدود الشرقية لأوكرانيا امتداد نحو الغرب والجنوب بأتجاه شبه جزيرة القرم التي تسيطر عليها روسيا مع حرب استنزاف للموارد وخلق ممر جغرافي بأتجاه القرم.

الكلمات المفتاحية: (النظام السياسي– الجيبولوتيك)

Abstract

The political system represents the tool through which the state controls its vital institutions and manages its natural and human resources through the laws and policies determined by the prevailing political system in the state, This reflects the nature of the difference in international internal and external policies and the way they interact with their regional and international surroundings, by exploiting the state's available resources and harnessing them to serve its political system, as Germany did after World War II, and the Nazi Party's exploitation of German resources and exploiting geographical characteristics and harnessing them to extend the influence of government and expand it beyond the borders of Germany. This paved the way. As signs of World War II appeared, It confirms the necessity of political systems using state resources in a specific geopolitical policy with a strategic spatial dimension that serves the interests of the ruling regime in that country, as Russia has a highly dynamic political system and a broad geopolitical vision towards the geographical environment at the regional and international levels, which has contributed to Russia's political orientation. Politically and economically And militarily towards the countries of the region, including Central Asia, Ukraine, and the Crimean Peninsula, according to a geographical vision that reflects the reality of the Russian regime, And its expansionist dimensions and the attempt to eliminate the problem of the unipolar theory. The study showed that the Russian expansion began within the eastern borders of Ukraine, extending towards the west and south towards the Crimean Peninsula, which is controlled by Russia, with a war of depletion of resources and the creation of a geographical corridor towards Crimea.

Keywords: political system, Geopolitical.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة.

يعد الجيوبولتيك من اهم فروع الجغرافيا السياسية وهو يهتم باستغلال موارد الدولة ومعطياتها وخصائصها للاستفادة منها في توسع الخارجي لها , اذ غالبا ما تستخدم الانظمة السياسية الحاكمة نظرة جيوبولتيكية تستعمل فيها احد مميزات جغرافية الدولة او خصائصها في تثبيت حكمها او خدمة للتطلع الخارجي , لايجاد بعد مكاني لها في المحيط الخارجي كما تفعل اغلب دول العالم في الوقت الراهن عن طريق مد نفوذ الدولة خارجا في المحيط الاقليمي والعالمي عن طريق جملة من السياسيات من السياسات الاقتصادية والاجتماعية والاستخباراتية والعسكرية وهذا يعكس جدية الدولة في التدخل العسكري لخدمة مصالحها او مصلحة النظام السياسي الحاكم كونه المتحكم الوحيد في اجزاء الدولة والمحرك الرئيس لاجهزتها ومؤسساتها الحيوية.

مشكلة البحث : هي تساؤل يحاول البحث الاجابة عنه بواسطة التحري والتقصي والتحليل وفرض الفروض العلمية التي تناسب مشكلة البحث وهي (ما هو اثر الفكر الجيبولوتيكي الروسي في سلوك النظام السياسي الخارجي تجاه استغلال الموارد وبناء استراتيجية خارجية ذات ابعاد مكانية في المحيط الاقليمي لروسيا وتحديدا اوكرانيا؟).

فرضية البحث : هي اجابات محتملة تحمل الصواب والخطأ تظهر نتائجها عند تحليل المعطيات وتتمثل فرضية البحث في (للفكر الجيبولوتيكي الروسي اثر على النظام السياسي الروسي من حيث استغلال الموارد وتسخيرها خدمة لتطلعات الدولة الخارجية وابعادها الجيبولوتيكية على المحيط الاقليمي ومنها اوكرانيا).

منهج البحث: اعتمد البحث على مجموعة من مناهج الجغرافية السياسية ومنها المنهج التحليلي الذي يهتم بدارسة الوحدات السياسية وتحليلها مع توضيح العلاقة بين هذه الوحدات ويهتم بإبراز قوة الدولة والتطور المستقبلي لها , فضلا عن استخدام المنهج

المورفولوجي الذي يهتم بدراسة الوحدات السياسية من حيث نظمها السياسية ومدى التعاون والاتفاق بين اقاليمها الجغرافية الإدارية, واستخدام المنهج الوظيفي الذي يدرس الوظائف التي تقوم بها الدولة مثل حماية الوطن من العدوان الخارجي او استغلال موارد الدولة لمصالح النظام السياسي او توسع الدولة نحو الخارج.

اهمية البحث : تتجسد اهمية البحث من اهمية دور النظام السياسي في التحكم بالدولة ومواردها المتاحة باعتباره المتحكم الوحيد بمقدراتها وذلك في استغلال النظام السياسي دوره في خدمة تطلعات الدولة الخارجية وبناء استراتيجيتها تجاه محيطها , واظهار استغلال الموارد خدمة للتوسع وتنفيذا لرغبة الحاكمين والقائمين على النظام السياسي وتجاهل دور التأثيرات المستقبلية لهذا التوسع.

هدف البحث : يهدف البحث الى اظهار اهمية العامل الجغرافي والفكر الجيبولوتيكي الروسي ودوره في اسلوب النظام السياسي وطريقة استغلال النظام السياسي لموارد الدولة المتاحة للمشاريع التوسعية ضمن نطاقها الجغرافي الاقليمي والعالمي.

هيكلية البحث : يتمثل البحث في مبحثين الاول يشمل الجيوبولتيك وعلاقة النظام السياسي به وطريقة واسلوب الانظمة السياسية واستغلالها لموارد الدولة ودور تلك الموارد في انشاء نظام سياسي قوي يستمد قوته من المزايا الجغرافية للدولة , اما المبحث الثاني فيمثل انموذجا لاحد اساليب النظم السياسية واستغلالها لموارد الدولة بطريقة جيبولتيكية توسعية .

الموقع والاهمية: يتمثل الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة في الوحدة السياسية لدولة روسيا, اذ تمتد مساحة روسيا بحوالي ١٧.٠٩٨.٢٤٢كم٢ , ويعد عامل الموقع الجغرافي من اهم عوامل النشاط الجيبولوتيكي للدولة عن طريق تحديد مسار توسعها باتجاه الدول الاصغر والاقل قوة من بين المحيط الاقليمي للدولة والتي تكون فيها

الدولة قادرة على ضم هذه الدول الصغيرة والضعيفة تحت سلطتها سياسيا واقتصاديا لاسيما وان عوامل التوسع الجيبولوتيكي لم تعد تقتصر على التوسع العسكري بل تشمل التوسع السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والجيومعلوماتي.([1]) ينظر خريطة(١)

خريطة(١) الموقع الجغرافي لروسيا من العالم

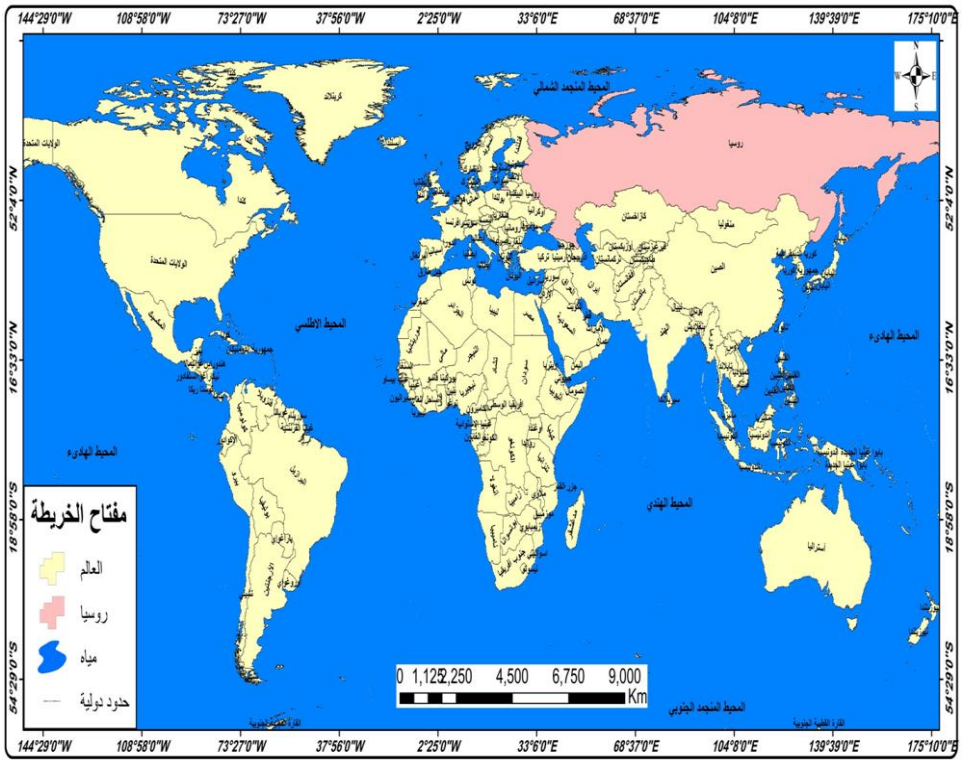

المصدر: بالاعتماد على خريطة العالم السياسية ١:١٠٠٠٠٠٠ وبرنامج (Arcgis10.3) و محمد سيد نصر واخرون, اطلس العالم , مكتبة لبنان , بيروت, ١٩٩٩.

المفاهيم:

١- النظام السياسي(political system): هو عبارة عن مجموعة من الممارسات والسلوكيات المقنّنة، والتي تلعب دوراً هاماً في تنظيم عمل المؤسسات والقوى في المجتمع الواحد بشكل قانوني، وتعتبر المؤسسات الصانعة للقرار السياسي هي المسؤولة عن تطبيق هذا النظام السياسي، وهي السلطات والمؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية.(٢)

٢- الجيبولتيك (Geopolitical): مصطلح تقليدي ينطبق في المقام الأول على تأثير الجغرافيا على السياسة، فهو علم دراسة تأثير الأرض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي وهو يشير تقليديًا إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي.(٣)

المبحث الاول:- الجيبولتيك وعلاقته بالنظام السياسي.

ان استعمال فكرة الجيبولتيك ضمن المفهوم السياسي والاقتصادي والاجتماعي قد اسهم وبشكل كبير على فكرة استغلال النظام السياسي لهذا العنصر , اما قديما فعند ظهور فكرة الجيوبولتيك لاسيما في فترة ما بين الحربين العالميتين , في المانيا تحديدا وابراز العامل الجيبولتيكي بشكل واضح وكبير , بعد تأسيس معد الدراسات الجيبولتيكية على يد الالماني كارل هوسهوفر, يعد استغلالا واضحا وتسخيرا مباشرا لقدرات الدولة الالمانية في التوسع الفكري ونشر الافكار النازية وشرعنة التوسع الحاصل لالمانيا على حساب الدول المجاورة ومحيطها الاقليمي في اوروبا , ناهيك عن الابعاد الجغرافية من تغيير واعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة وفق افكار

تخدم نظاما سياسيا محددا , ومصالح فئة معينة من قادة النظام السياسي لخلق فكرة توسعية تشمل احيانا التدخل العسكري المباشر كما حدث في الحرب العالمية الثانية[٤] , كما إن جوهر الجيبوليتيك هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي، ولهذا فإن الآراء الجيبوليتيكية يجب أن تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية التي تتغير بتغير تكنولوجية الإنسان وما ينطوي عليه ذلك من مفاهيم وقوى جديدة لذات الأرض، وفي هذا قال ماكيندر: «لكل قرن جيبوليتيكيته، وإلى اليوم فإن نظرتنا إلى الحقائق الجغرافية ما زالت ملونة بمفاهيمنا المسبقة المستمدة من الماضي «لتلك الحقائق» وذلك لأغراض عملية.*

وبهذا يمكن القول بأن جيوبولتيك النظام السياسي بدأ يستمد قوته من قوة النظام السياسي الذي يعتمد على فكرة استغلال الارض لصالح السياسية والتوسع المستقبلي والاعتماد على الفكر الجيبولوتيكي الحديث , لكن في الوقت الحاضر لا نستطيع أن نتفق مع تحديدات السابقين على أن ما بين درجتي العرض ٣٠–٦٠ هي مراكز القوى العالمية، فالأساس الحالي المرتبط بالتكتل السكاني عدديًا والموارد الاقتصادية ورغبات الشعوب والأيديولوجيات القومية وغيرها تجعل من المستحيل على الباحث أن يقول إن النطاق الشمالي سيظل محتكرًا لمراكز القوى العالمية، وعلى هذا فإننا نجد بوادر ظهور مراكز قوى عالمية تمثلها الهند والصين والبرازيل، وفوق هذا يمكننا أن نطرح سؤالًا للمستقبل عن مراكز قوى أخرى في العالم العربي ككل أو في جزء منه.[٥]

يمثل النظام السياسي في اغلب الدول مركز القوة في صنع القرار السياسي لاسيما الانظمة السياسية ذات الهيكلية المركزية في التحكم , اذ نجد ان هذا النوع من الانظمة السياسية اكثر عرضة للتوسع الجيبولتيكي واكثر رغبة في نظرته التمددية خارج حدود الدولة , لاسيما وان الجغرافية السياسية تلتزم بحدود الدولة باعتبارها وحدة سياسية ذات كيان مستقل , فيما يعد الجيوبولتيك حدود الدولة الخارجية بمثابة الغلاف الحيوي للدولة الذي يعده نقطة انطلاق للتوسع الخارجي بالاعتماد على الموارد المتاحة في الدولة واستغلالها لصالح النظام السياسي وتلبية طموحه, فيما اتخذت بعض الدول الجيبولتيكية منهجا لنظامها السياسي بشكل بطيئ ومستمر لتعيد بناء الامبراطوريات القديمة واستعادة الامجاد كروسيا التي تحاول اعادة السيطرة على اوروبا الشرقية ووسط اسيا ومنطقة قزوين باعتبارها من ميراث الامبراطورية الروسية والاتحاد السوفيتي التي انهار بعد الحرب الباردة مع الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٩١م.

يرى هاوسهوفر عالم الجيبولتيك أن نفوذ الدول المتصارعة على السلطة ينتهي إلى مناطق حساسة هي مناطق الاحتكاك الحقيقي بين نفوذ دولتين، وفي مثل هذه المناطق غالبًا تبدأ المعارك السياسية أو العسكرية، وقد ضرب هاوسهوفر مثالًا لذلك بالفلبين الواقعة بين دائرتي النفوذ الأمريكية واليابانية، وحينما ينشغل اليابانيون بأمور سياسية أو عسكرية داخلية أو بعيدة عن الفلبين نرى مطالب أهل الفلبين من أجل الاستقلال عن أمريكا تشتد وتظهر على مسرح السياسة المحلية الفلبينية، لكن هذه المطالب سرعان ما تخبو وتحل محلها مظاهر الولاء نحو أمريكا حينما تصبح روح التوسع العسكري الياباني تجاه الفلبين ملموسة وواضحة, وما سياسة روسيا تجاه

اوكرانيا الا حالة طبيعية لهذا السلوك للنظام السياسي القائم اما على المستوى الحديث فنرى قيمة الصراع الروسي الغربي في اوكرانيا التي تمثل منطقة تماس حقيقة حلو الحدود والمنطقة الفاصلة بين منطقتي الصراع الحقيقي.(٦)

كما ان الموارد الطبيعية تمثل سببا من اسباب الصراع الدولي , ان لم تكن هي الاساس فيها , فسعي الدول الى استغلال موارد المنطقة لاسيما الموارد المعدنية والهايدروكربونية سواء كانت الموارد عالية القيمة مثل الأخشاب، والماس، والذهب، والمعادن، والنفط، أو الموارد النادرة مثل الأراضي الخصبة والمياه, او دافع السيطرة على ميزة الموقع الجغرافي كممرات مائية او مضائق او رأس بحري او طريق تجارة عالمية , او طرق استراتيجية وغيرها , ناهيك عن الدافع العسكري واختلاف مركز الصراع العالمي وتوسع خريطة الاحلاف السياسية لتشمل اغلب دول العالم اذ اصبح العالم اشبه ما يكون من سباق التسلح العسكري بين الدول وهذا ما دفع باغلب الدول بالمطالبة باراضي دول مجاورة باعتبارها اراضي تعود ملكيتها تاريخيا لامبراطوريات قديمة .

ثانيا:- جيبولوتيكية روسيا تجاه دول المنطقة(الصراع الروسي الاوكراني انموذجاً).

تتميز السياسة الخارجية الروسية بأنها سياسية برغماتية عملية تنطلق من ادراك حقيقي لقدرات القومية الروسية الاقتصادية والعسكرية الهائلة والتي يحاول النظام الروسي استغلالها بالشكل الامثل، اذ يمكن فهم قوة روسيا الذاتية وطبيعة تحالفاتها وامتدادها الجيوستراتيجي في المنطقة الاوراسية وعضويتها في المنظمات الاقليمية وإنشاءها لشبكات الغاز نحو المحيط الاقليمي والدولي لاسيما نحو الاتحاد الاوروبي ودول اسيا

الوسطى، ومبعد عن الجيوبوليتيك لأنه يضع تصورا للدولة ويبقى على استمرارية نمط معين في السياسة الخارجية, عندما توضع التحركات الخارجية الروسية تجاه محيطها الاقليمي والدولي في سياق واسع وشامل، وليس ضمن الأحداث المتغيرة، فسيتم إدراك أن دراسة هذه التحركات تتطلب الانطلاق من ملاحظات واقعية متعلقة بالحقائق والرؤية الجيوبوليتيكية لروسيا الاتحادية في المستقبل القريب .(٧)

تمثل التحولات الإقليمية السياسية والأيديولوجية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ظهرت في منطقة الجوار الروسي بما أصبح يعرف بأوراسيا المنطقة الممتدة من شرق الصين إلى حدود أوروبا والشرق الأوسط فجوة أمنية كبيرة وفراغ جيوستراتيجي كبير اسهم في رسم معالمها مجموعة من الصراعات الجديدة التي تتمثل في لنزاعات العسكرية الدولية والمحلية ذات الطابع الاثني خاصة في القوقاز ومولدوفا وطاجكيستان والشيشان, فضلا عن الصراعات الاقتصادية على بحر قزوين والتنافس على موارد الطاقة خاصة في كل من جورجيا وقيرغيزستان، وطاجيكستان , و ان الطبيعة غير الدفاعية للجغرافية الروسية والحاجة الروسية الدائمة لتأمين حدودها، والنزعة الإمبراطورية كعقيدة جيوبوليتيكية روسية ونهاية الحرب الباردة التي لم تفرز نظاما أمنيا أوروبيا جديدا لملئ الفراغ كل هذا أدى إلى ظهور التناقض بين حق الشعوب في اختيار المنظمات التي تضمن أمنها وحق الشعوب في مقاومة توسع الأحلاف العسكرية خاصة إذا ما تم النظر إليها كتهديد للأمن القومي، فالنتيجة الحتمية لذلك هي تأصيل الخلاف والتوتر الدائم بين روسيا وحلف شمال

الأطلسي عبر الدول المستقلة القريبة واستغلال الخلاف فيها كالخلاف الروسي الاوكراني على شبه جزيرة القرم.[٨]

كما ان الدافع الاقتصادي لروسيا نحو المنطقة في الاستراتيجية الأوراسية لروسيا يتمثل في ضرورة بناء جسر يربط الجنوب، الغرب والشرق الأوراسي من خلال تطوير طرق النقل البرية والجوية العابرة للأراضي الروسية وللأراضي السوفييتية السابقة, العقلانية الاقتصادية لهذا المخطط حسبه تكمن في تقصير شبكات الاتصال التي تربط حاليا أوروبا وآسيا ولذلك سيستفيد جميع المشاركين في المشروع وفي نفس الوقت ستبقى أرواسيا منطقة منفتحة ومستقرة اقتصاديا وسياسيا. وفي السياق السياسي الروسي، مثل هذا التفكير يعدّ مدافعا عن النظرة الليبرالية الجديدة والتي تعتبر مهمة للفلسفة المدافعة عن الغرب وعن تكامل الدولة مع الغرب وبحسب قوة البر والبحر اذ تمثل اوكرانيا بالنسبة لروسيا ضمن قوى البر التي تحاذي روسيا حدوديا. [٩] ينظر الخريطة(٢)

خريطة(٢) موقع روسيا من قوى البر والبحر

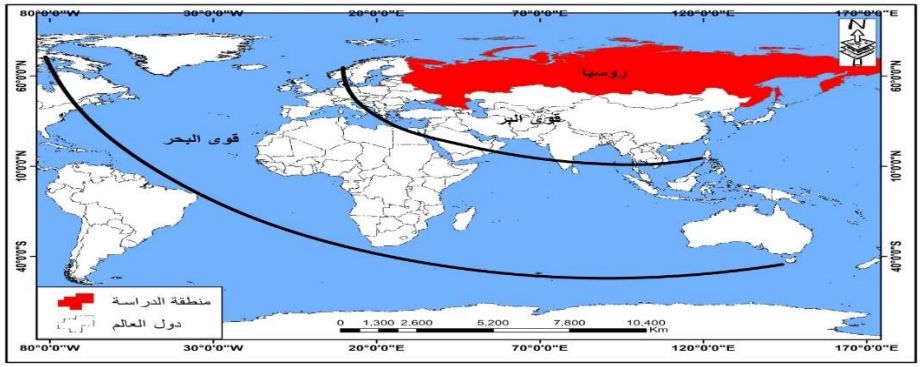

المصدر: محمد رياض , الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا,ط١ , مؤسسة هنداوي للنشر, القاهرة, ٢٠١٤, صـ٦٣.

كما ان الهوية الروسية، والدور الروسي العالمي وعلاقة الدولة بالغرب كلها مثّلت الأسئلة التي حاولت المدارس الجيبولتيكية الروسية في المنطقة الأوراسية الاجابة عنها عبر الفكر الجسيبولوتيكي الحديث ونظرياته، وما يمكن ملاحظته هو التوظيف الروسي إما التام أو الجزئي لمفاهيم ونظريات كل مدرسة، سواء فكرة التقارب مع الغرب، وضرورة الإصلاحات الديمقراطية، وتوظيف العوامل الاقتصادية وحتى لعب دور الموازن الأمني الإقليمي في توجيه وإدارة السياسة المحلية والخارجية الروسية في الفترة الحالية لاسيما بعد ادارة الرئيس فلاديمير بوتين للحكم عام ٢٠٠٠م, وهذا يبين دور النظام السياسي في ادراك الجانب الطبيعي للمنطقة والاقتصادي ودور العامل الجغرافي في توجيه جيبولوتيكية المكان والاسس الجيبولتيكية وتكييفها خدمة للنظام السياسي الحاكم .

ثالثا:- جيبولتيكية النظام الروسي تجاه اوكرانيا:

تتمثل اهمية الصراع الروسي في اوكرانيا في اهمية اوروبا الشرقية والغربية ومبدأ الصراع الروسي الغربي , وهذا يفسر مدى استغلال الجانب الغربي لاوكرانيا وانضمامها لحلف الناتو وطبيعة التوسع الغربي ومحاولة روسيا منع هذا التوسع في المناطق التابعة لها تاريخيا ضمن الامبراطورية الروسية القديمة والاتحاد السوفيتي السابق , كما أنه يرتبط بهذه العلاقة التنافسية بين روسيا والغرب، والتي لم تعرف إلا فترةً من التهدئة بعد سقوط الإتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١م، وبالتالي رجحان كفة تيار التعاون مع المؤسسات المعنية بصناعة السياسة الخارجية الروسية والفكر الجيبولوتيكي الروسي الحديث، والذي جسده وزير الخارجية الروسي، في أوائل التسعينيات، و مع وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الحكم في عام ٢٠٠٠م، عاد دور روسيا ليتصاعد في جوارها الإقليمي وفي العالم، مستنداً إلى مقاربة

استراتيجية في السياسة الخارجية والتعاطي مع القوى الدولية المنافسة والولايات المتحدة، على قاعدة رفض كل السياسات الأميركية بعد عام ١٩٩١م، والتي عُدَّت، من وجهة النظر الروسية، أنها تتخطى منطق المؤسسات الدولية، وأدَّت إلى نشر الفوضى وتهديد الأمن العالمي والأمن القومي الروسي ومحاولة فرض هيمنة الولايات المتحدة على العالم ضمن النظام العالمي الحديث.(١٠)

خريطة(٣) موقع اوكرانيا بالنسبة لروسيا

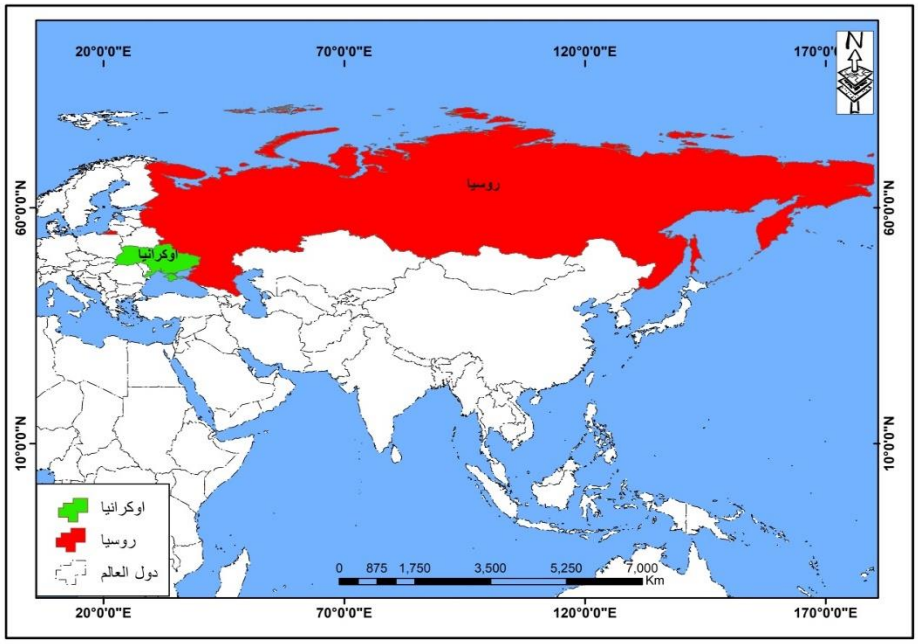

المصدر :https://www.alaraby.co.uk/opinion

تتميز اوكرانيا بموقع جغرافي و جيواستراتيجي يتمثل بأنه محور منطقة "قلب العالم"، التي ناقشها ماكيندر، وهي على حافة روسيا، وموقعها القديم على حافة أوروبا, اذ تمثل أوكرانيا نقطة الضعف في التفكير الاستراتيجي الروسي, وتمثل كتابات دوغين عن أوكرانيا، في كتابه المحوري الجيوبوليتيكا، عصارة السلوك الروسي الذي نشهده اليوم في أوكرانيا, فبالنسبة الى نظر روسيا ودورها المعادي للعولمة في

نسختها الأميركية التي تهدف لفرض الهيمنة وصنع قوة القطب الواحد المهيمن، فإنَّ العامل الأوكراني يمثل النقطة الأضعف في الحزام الروسي الغربي وإذا كانت خطورة تدمير الاستقلالية الجيوبوليتيكية تبدو محتملة، فإن حقيقة وجود أوكرانيا المستقلة تعَدّ، على المستوى الجيوبوليتيكي، إعلان حرب جيوبوليتيكية على روسيا وهذه قضية ليست من صنع روسيا نفسها، بقدر ما هي من صنع قوة حلف الناتو .(١١)

بالنسبة إلى الفكر الاستراتيجي الروسي، فإن مسألة أوكرانيا تعتد من القضايا المهمة التي تثبت قوة روسيا ووجودها على الارض وضمن الحضور العسكري الواقعي اذ تقدم أوكرانيا كدولة – حاجة إلى روسيا مساحة واسعة من المناورة على الجغرافيا في وقت الحرب، وهشاشة الحدود الروسية الغربية إذ تبقى الحدود الغربية مع أوروبا الثغرة الأخطر والقاتلة للأمن القومي الروسي فمن دول البلطيق شمالاً، إلى جبال الكارباتـ في رومانيا جنوباً، يمتد السهل الأوروبي الشمالي، وهو الجزء الأهم من السهل الأوروبي الفسيح، الممتد من جبال الأورال حتى فرنسا وجبال البيرينيه، اذ لا توجد موانع وحدود طبيعية قادرة على صد الغزواتـ ضمن دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية لاسيما تهديد اوكرانيا بالانضمام لحلف شمال الاطلسي, لاسيما وان المنطقة من موسكو إلى برلين لم توفر قيمة تذكر باستثناء المساحة الجغرافية والعمق الإستراتيجي, انطلاقا من هذا الجانب تعمد روسيا إلى التوسع غرباً لصنع مسافة فاصلة عن حدودها وعاصمتها, وهذا يوضح دور الجغرافية السياسية والجيبولوتيك في تحديد اهمية الموقع الجغرافي وتأمين الحدود الدولية واعتبارها نقطة انطلاق وعامل قوة او ضعف في الجانب الجيبولتيكي للدولة.(١٢)

وبحكم الموقع الجغرافي لاوكرانيا فأنها تصبح ذات وظيفة جيواستراتيجية بمنع روسيا من امتدادها كقوة برية نحو البحر الأسود، وسلوك مسارها الجيوبوليتيكي – التاريخي نحو المياه الدافئة ومسعى روسيا في المنطقة, كما أن بريجنسكي نفسه، الذي يدعو إلى تحرير أوكرانيا من النفوذ الروسي، يعيد تأكيد ضرورة مد النفوذ الأميركي في اتجاه روسيا عبر الشعار الذي تغلف به سياسات الصراع والنفوذ الكبرى عبر استراتيجية الضد من نظرية دوغين الرابعة في تمدد روسيا في المنطقة , و وتحرير العالم من نظرية القطب الواحد وايجاد توازن للقوى في العالم، اذ يدعو برينجيكسي أن تصبح روسيا غربية فكريا واقتصاديا عبر القوة الناعمة، بكل ما للكلمة من معنى، أي أن تخسر هويتها وذاتها لحساب غرب تقوده أميركا عبر سياسة القطب الواحد، وفي شكل أكثر انسجاماً مع النظريات الاستراتيجية، تصبح كياناً مناقضاً ومتخلفاً لكل لردة الفعل الكيانية الروسية التي تمثلت عبر النظرية الأوراسية (الرابعة) ورائدها ألكسندر دوغين, و من هذه الطموحات الأميركية الاستراتيجية، يمكن فهم نصائح المفكرين الأميركيين الواقعيين ووجهات نظرهم بشأن العلاقات الدولية، ومنهم جون مارشيمر وغيره، والذين حمّلوا المسؤولية في الصراع على أوكرانيا للقوى الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية ، بسبب الإصرار على توسيع حلف شمال الأطلسي ليصبح على مقربة من موسكو، وفي قلب أوراسيا نفسها ولك عبر محاولة اشراك اوكرانيا في الحلف. (١٣)

فمنذ حصول أوكرانيا على استقلالها مع انهيار الاتحاد السوفيتي، توجهت تدريجيا نحو الغرب صوب كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو), ويهدف النظام الروسي إلى عكس ذلك التوجه ,اذ سيطرت روسيا في عام ٢٠١٤ على منطقة القرم الجنوبية في أوكرانيا وإثارة حركات التمرد في المنطقة الشرقية ودعم الحركات الانفصالية التي قاتلت القوات

الأوكرانية في حرب استنزاف دامت لـ٨ سنوات, وكان هناك وقف لإطلاق النار واتفاق سلام مينسك لعام ٢٠١٥ الذي لم يتم تنفيذه مطلقا, وقبل غزو النظام الروسي لأوكرانيا بمدة وجيزة، مزق النظام الروسي وعلى رأسه بوتين اتفاقية السلام واعترف بدولتين صغيرتين تدعمهما روسيا على أنهما مستقلتان عن أوكرانيا, كما أراد النظام الروسي في بداية الحرب، أن تعترف أوكرانيا بشبه جزيرة القرم كجزء من روسيا وأن تعترف باستقلال الشرق الذي يديره الانفصاليون، وأن تغير أوكرانيا دستورها لضمان عدم انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي "الناتو" والاتحاد الأوروبي, اذ لا يزال الوضع المستقبلي لشبه جزيرة القرم والدويلات المدعومة من روسيا في لوهانسك ودونيتسك بعيدا عن الوضع المستقر، لكنهما قد لا يفسدان الاتفاق إذا اتفق الجانبان على معالجة هذه المشكلة في وقت لاحق, وكان الهدف من الغزو الروسي هو ان النظام الروسي يفكر في إنشاء أوكرانيا المحايدة والمنزوعة السلاح بجيشها وقواتها البحرية على غرار النمسا أو السويد وكلاهما عضو في الاتحاد الأوروبي, وتعد النمسا محايدة، لكن السويد ليست كذلك فهي في الواقع غير منحازة وتشارك مع ذلك في مناورات الناتو في استعداداتها لصد اي محاولة هجوم روسي على المنطقة.[١٤] ينظر الخريطة (٤)

خريطة(٤) التوسع الروسي في اوكرانيا

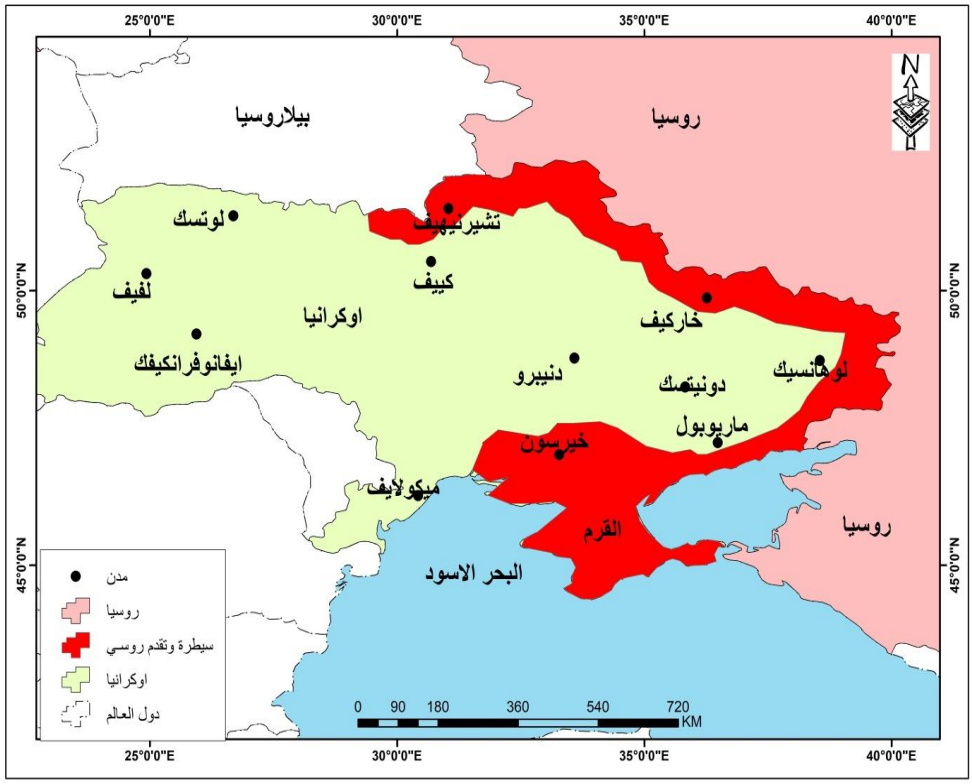

المصدر: https://www.bbc.com /

و لقد زادت الفجوة بين النظام الروسي وتحالف الغرب العسكري الدفاعي المؤلف من ٣٠ دولة في الناتو, لاسيما وان الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لديه هدف واحد وهو تقسيم المجتمع في روسيا والعمل على انحرافه عن التوسع في الجهة الغربية, اذ طلب الناتو التراجع عن توسعه جغرافيا ضمن المنطقة الشرقية، وإزالة قواته وبنيته التحتية العسكرية كالقواعد ومنظومات الصواريخ الدفاعية من الدول الأعضاء التي انضمت إلى الحلف منذ عام ١٩٩٧ وعدم نشر أسلحة هجومية بالقرب من حدود روسيا، بما فيها أوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية ودول البلطيق, وهذا يفسر

البعد الجيبولتيكي المكاني للنظام الروسي ودوره في المنطقة لاسيما اوروبا الشرقية والمعسكر الغربي وانضمام اغلب دوله الى حلف الناتو لاسيما الدول الحدودية المشتركة مع روسيا والذي نتج عن هذا البعد الجيبولتيكي التدخل العسكري واجتياح روسيا لاوكرانيا, ووقوف المعسكر الغربي مع اوكراني ودول الاتحاد الاوروبي التي فرضت مجموعة من العقوبات والسياسات على روسيا والنظام الروسي منها : [١٥]

١- تجميد أصول روسيا النقدية بما فيها البنك المركزي الروسي وإبعاد البنوك الروسية الكبرى عن شبكة تحويل مدفوعات سويفت الدولية.

٢-حظر الولايات المتحدة الامريكية استيراد النفط والغاز الروسي, ويهدف الاتحاد الأوروبي إلى خفض واردات الغاز بمقدار الثلثين في غضون عام، وتسعى بريطانيا إلى التخلص التدريجي من النفط الروسي بحلول نهاية عام ٢٠٢٢ عبر الاعتماد على وسائل اخرى للطاقة لنظيفة او البحث عن مصادر غاز اخرى كدول الخليج كما أوقفت ألمانيا الموافقة على خط أنابيب الغاز نورد ستريم ٢ الروسي، وهو استثمار كبير لكل من روسيا والشركات الأوروبية.

٣- الحظر الجوي و منع شركات الطيران الروسية من المجال الجوي فوق الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وكندا وفرض عقوبات على رجال سياسيين ورجال اعمال روس .

اما اهم الابعاد المكانية فهو ادانة الحرب على اوكرانيا فضمن التصويت الذي اقامته الامم المتحدة فقد تنوعت دول العالم في التصويت منها دول ايدت الادانة الفعلية للحرب منها ١٤١ دولة من دول العالم فيما امتنعت ٣٥ دولة عن التصويت , و٥دول ضد القرار و١١دولة ام تصوت على القرار اطلاقا وهذا يعكس الاثر والبعد المكاني للحرب الروسية على اوكرانيا

ودعم الجانب الاوكراني والروسي وموقف السياسة العالمية منها . ينظر الخريطة(٥)

خريطة(٥) الابعاد المكانية للحرب الروسية والموقف الدولي منها

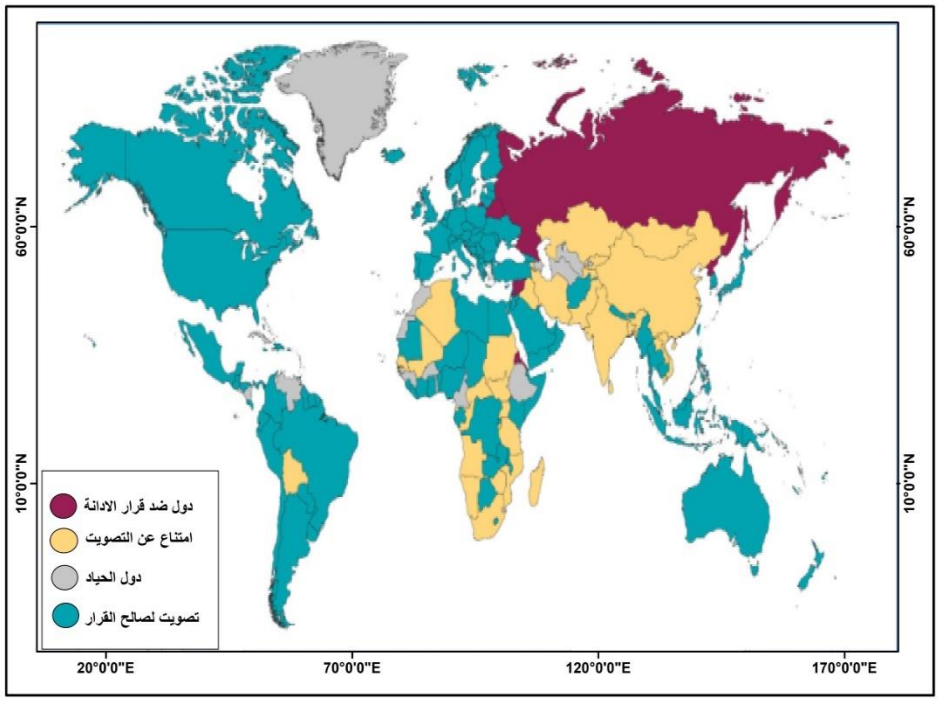

المصدر :https://arabic.cnn.com/world/article

وقد لجأت الدول الغربية إلى فرض عقوبات اخرى على روسيا اقتداءا بالولايات المتحدة الامريكية منها , حظر تصدير تكنولوجيا قد تستخدمها روسيا في صناعة الأسلحة و حظر استيراد الذهب والماس من روسيا و حظر الرحلات الجوية و فرض عقوبات على عدد من رجال الأعمال الأثرياء المرتبطين بالكرملين، ومصادرة ممتلكاتهم , كما كانت صناعة النفط الروسية هدفا رئيسيا آخر للعقوبات، إذ حظرت الولايات

المتحدة وبريطانيا النفط والغاز الطبيعي الروسي، وحظر الاتحاد الأوروبي واردات النفط الخام المنقولة بحرا, وفرضت دول مجموعة السبع، التي تضم أكبر سبعة اقتصادات "متقدمة" في العالم، سعرا أقصى قدره ٦٠/ دولارا لبرميل النفط الخام الروسي، في محاولة لخفض أرباحها.

كما وضعت روسيا استراتيجية معينة وذلك في مواجهة العقوبات المفروضة عليها من قبل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكي والدول المسندة لها , في خطوة لمنع التأثير الكبير للعقوبات على الاقتصاد الروسي , اذ صرحت روسيا بأن اقتصادها مازال يمر بمرحلة النمو رغم وجود العقوبات الدولية عليها , اذ استطاعت روسيا بيع النفط في الخارج بأكثر من الحد الأقصى للسعر الذي حددته مجموعة السبع، وفقا للمجلس الأطلسي، وهو مركز أبحاث أمريكي، وأضاف المجلس أن "أسطول الظل" المؤلف من نحو ألف ناقلة يُستخدم في شحنه., وتقول وكالة الطاقة الدولية إن روسيا لا تزال تصدّر ٨.٣ /مليون برميل نفط يوميا، بعد زيادة الإمدادات إلى الهند والصين, لاسيما وان الصين تمثل اكبر مستهلكين الطاقة من النفط والغاز الطبيعي في العالم بسبب زيادة النشاط الاقتصادي لها , اذ عملت روسيا على دعم مشاريعها الاقتصادية الداخلية وتوجيهها نحو الخارج ومنها مشاريع شبكة انابيب قوة سيبيريا ١ وقوة سيبيريا ٢ التي تنقل النفط والغاز الطبيعي من شمال روسيا (سيبيريا) حتى المناطق الداخلية والاقاليم الصناعية في الصين عبر اراضي منغوليا ينظر الخريطة (٦), وبذلك تحقق روسيا عائدات نفطية كبيرة عن طريق نقل النفط وبيعه لدول وسط وشرق وجنوب واسيا بشكل كبير , كما تستطيع روسيا استيراد العديد من السلع الغربية الخاضعة للعقوبات عن طريق شرائها عبر دول مثل جورجيا وبيلاروسيا وكازاخستان.[١٦]

خريطة (٦) مشروع قوة سيبيريا لنقل النفط والغاز الروسي

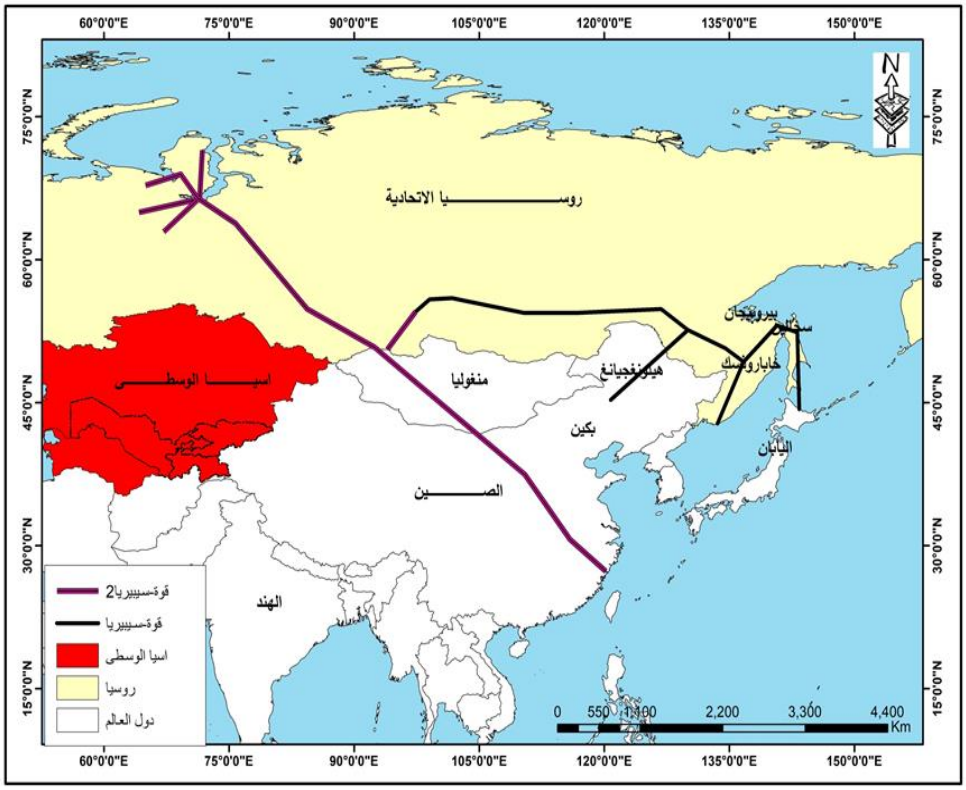

المصدر : https://www.france24.com/

كما ان توجهات الاتحاد الاوروبي لمنع الغاز الروسي في أوروبا –ونتيجة اعتمادها الواسع على الغاز الروسي– لن تستطيع وقف كل وارداتها منه بشكل كامل , اذ انها يمكن ان تنخفض للحد الذي يصح تأثيرها فعالا ، لان البنية التحتية الأوروبية غير مهيأة لاستخدام الغاز المسيل البديل للغاز الروسي والذي سيصلها عبر سفن ضخمة. وتغيير البنية التحتية لا يمكن أن يحدث سريعا، وسيأخذ وقتا طويلا في تحويل مسارات النقل العالمي والاعتماد على غاز الشرق الاوسط البديل , كما ان هنالك بعض القوى العظمى لاسيما الاقتصادية ومنها الصين , اذ وضعت الحرب الصين في

موقف شديد الصعوبة والحساسية نظرا للكثير من الاعتبارات السياسية والجيوإستراتيجية، فلزم عليها الحفاظ على علاقتها المتينة بروسيا في وقت لا يمكن أن تخاطر فيه بمصالحها الاقتصادية الضخمة مع أوروبا أو الولايات المتحدة, كما تتأثر الصين، التي تعد أكبر مستورد لموارد الطاقة من غاز ونفط، من ارتفاع الأسعار الكبير. ولم تتأثر واردات الصين من موارد الطاقة الروسية، كما لم تتأثر علاقتها الضخمة الاقتصادية والاستثمارية مع الغرب, وقد يجعل ذلك الصين أحد الأطراف التي قد تخرج مستفيدة من الحرب على أوكرانيا، وذلك عن طريق الاستفادة من اسعار الغاز المخفضة من روسيا في مقابل اسعار الغاز من الشرق الاوسط .[١٧]

وقد شهدت استراتيجية روسيا تخوفا من توسع حلف الناتو في محيطها الاقليمي بشكل كبير لاسيما بعد نية الحلف ضم جورجيا واوكرانيا , وبعد قيام روسيا بضم إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، ثم الحرب الروسية–الأوكرانية، و قيام روسيا بإعلان ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية, وردًّا على ضمِّ روسيا لشبه جزيرة القرم، تسارعت معدلات التعاون العسكري والأمني بين الولايات المتحدة وأوكرانيا، وتُشير بعض التقديرات إلى حصول أوكرانيا خلال الفترة من ٢٠١٤ إلى ٢٠٢١ على نحو٦/ مليارات دولار من الولايات المتحدة الامريكية ، تشمل أسلحة ومعدات تدريب للجيش، ودعم مكافحة التهديدات السيبرانية، بالإضافة إلى الدعم الاستخباراتي لمواجهة التهديدات الروسية عبر (مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية) كما أقرَّ حلف الناتو حزمة من المساعدات الشاملة لتعزيز الاستراتيجية الدفاعية والأمنية في أوكرانيا.[١٨]

في المقابل شهدت اوروبا تهديد الاستثمارات والأصول التابعة لها في روسيا وتعرضها لخطر المصادرة أو التأميم بسبب الحرب والعقوبات الغربية، حيث يصل رصيد استثمارات بلدان الاتحاد الأوروبي في السوق

الروسي نحو ٣٤٠/ مليار دولارحتى عام ٢٠٢٠, كما أن هناك حوالي ٦٠ / مليار دولار مستحقة لبنوك الاتحاد الأوروبي على كيانات روسية يمكن تجميدها، فضلا عن هديد الأمن الغذائي: حيث تُعد روسيا أكبر مصدِّر للقمح في العالم، وتوفر كل من روسيا وأوكرانيا معًا أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية, وفي ضوء تطورات الأزمة، ارتفعت أسعار المواد الأساسية بما في ذلك السلع الزراعية، خاصة القمح والذرة بنسب تفاوتت بين ٤٠٪ إلى ٦٠٪. وتشير التوقعات إلى أن الإمدادات العالمية من المنتجات الزراعية الرئيسية (القمح، الشعير، الذرة، زيت عباد الشمس) ستنخفض بنسبة تتراوح بين ١٠٪ و٥٠٪. (١٩)

اخيرا يمكن القول ان الحرب الروسية–الأوكرانية جاءت لتضع مستقبل روسيا أمام العديد من الاحتمالات، فعلى الرغم من الخسائر الواسعة التي تلحق بها بسبب قرار الرئيس بوتين التدخل في أوكرانيا، فإن احتمال سقوط النظام الروسي، رغم أنه قائم، قد يكون صعبًا في المدى القصير لاستبعاد الإطاحة ببوتين بانقلاب في القصر، ولصعوبات إزاحة النخبة الحالية بالاحتجاجات الجماهيرية، في ظل السياسات القمعية التي تبناها بوتين داخليًّا وخارجيًّا في دعم حلفائه في بيلاروسيا وكازاخستان وسوريا, ومن ناحية ثانية، عن روسيا الدولة وليس النظام، اذ نرى أن روسيا قوة عظمى، وبالرغم من أنها منحازة الآن إلى الصين، فمن المحتمل أن تُحوِّل جانب الانحياز مع الوقت وتتحالف مع الولايات المتحدة، لأن قوة الصين المتزايدة، تعتبر أعظم تهديد لروسيا نظرًا لتقاربهما الجغرافي, وإذا ما ذهبت روسيا والولايات المتحدة الامريكية إلى صياغة علاقات متقاربة، بسبب خوفهما المتبادل من الصين، فسيتم إدماج روسيا على نحو سهل في النظام المحدود الذي تقوده الولايات المتحدة, أما إذا ما استمرت روسيا في الحفاظ على علاقات ودية مع الصين بسبب خوفها من الولايات المتحدة أكثر من

خوفها من الصين، فسوف يحدث إدماج روسيا على نحو سهل في النظام المحدود الذي تقوده الصين, ولكن يبقى احتمال آخر يتمثَّل في أن روسيا لن تصطف إلى أحد الطرفين وتبقى على الهامش، وتعمل على الاستفادة من تنافسهما معًا في اكتساب نقاط تعزز من قدراتها التنافسية والتفاوضية معهما معًا، سعيًا نحو استكمال بنيتها القطبية, اذ كشفت الأزمة الأوكرانية عن حدود وطبيعة الدور الذي يمكن أن تقوم به الأطراف الأساسية في النظام الحالي، مثل روسيا الاتحادية التي حركت الأحداث وكانت المبادر بالفعل في الكثير من تحولاتها، سواء في مرحلة ما قبل الحرب أو أثناء الحرب, وفي المقابل، برز دور الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها, حيث وجدت في الحرب تهديدًا كبيرًا للكثير من قيمها ومبادئها ونموذجها الحضاري، بل وفي مرحلة من مراحل الحرب، وجدت فيها تهديدًا حقيقيًّا لوجود العديد من الدول والأطراف في المعسكر الغربي، وفي مقدمتها دول أوروبا الشرقية سواء التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي أو إلى حلف الناتو بعد تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي عام١٩٩١.

كما ان التأكيد على أن التحولات والتطورات التي تحدث في بنية النظام الدولي تنعكس بالتبعية، سلبيًّا وإيجابيًّا، على كل الأنظمة الإقليمية الفرعية التي يقوم عليها هذا النظام، ومن بينها النظام الإقليمي للشرق الأوسط. وهذا يرتبط بطبيعة الحال بدرجة السيولة والتداخل الكبيرين بين الدولي والإقليمي، بل والدولي والمحلي في العديد من الأزمات الإقليمية، كما يرتبط بأنماط التفاعلات التي تربط بين الأطراف المحلية والإقليمية والدولية، وطبيعة هذه التحالفات ومتانتها، والأطر والضوابط الحاكمة لها وهو ما يعني إمكانية تعرُّض بعض الأطراف الإقليمية لضغوط وعقوبات سياسية واقتصادية وأمنية إذا حاولت أو فكرت في تجاوز الأدوار الوظيفية المرسومة لها سلفًا

من جانب الولايات المتحدة، والمستقرة من عقود واقعًا, وبهذا نرى ان النظام والفكر الجيبولوتيكي الروسي قد اثر وبشكل كبير على واقع وسلوكيات النظام السياسي والاستراتيجية الخارجية الروسية تجاه المحيط الاقليمي ومنها اوكرانيا وشبه جزيرة القرم تحت مسمى تأمين الامن القومي الروسي وابعاد حلف الناتو والجانب الغربي عن الامن والسلم المجتمعي والاقتصادي والسياسي في روسيا.

الاستنتاجات :

من تحليل مشكلة الدراسة والاطلاع على واقع الفرضيات والمعطيات وتحليل البيئة الجغرافية والسياسية للنظام السياسي ودوره الجيبولتيكي توصلت الدراسة لجملة من النتائج اهمها:

١- امكانية تحكم النظام السياسي ودوره الفعال في خلق جيبولتيكية معينة تخدم مصالح الدولة والنظام السياسي القائم واستغلال الطبيعة الجغرافية لدولة وموقعها الجغرافي لخلق بيئة توسعية اقليميا وعالميا.

٢- استعمال النظام السياسي الروسي الحالي لنظريات الجغرافية السياسية ونظريا الجيبولتيك ومنها نظرية العالم ماكندر ودووغين وتطبيق النظريات الجيوبولتيكية الخمس في الية عمل السياسة الخارجية للنظام السياسي والبيئة الاقليمية والمحلية.

٣- عملت سياسية الغرب والاتحاد الاوروبي والاحلاف العسكرية كحلف شمال الاطلسي ودور الولايات المتحدة الامريكية على استفزاز النظام الروسي في نشر قواتا هجومية على حدود هذه الدول والدول المشتركة

حدوديا مع روسيا الامر الذي دفع بروسيا الى التدخل عسكريا وجيبولتيكيا ذو عد مكاني عبر اوكرانيا.

٤- ان دعم روسيا للدويلات المستقلة المعارضة لاوكرانيا خلق نفورا لها ضد روسيا ودفع بها الى التوجه نحو المعسكر الغربي الامر الذي دفع الى تغيير واعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة في المستقبل القريب.

المصادر والمراجع

1)Martin Griffiths, International Relations Theory for the Twenty-First Century: An Introduction, London ,Routledge, ٢٠٠٧, p ١٧

٢)عادل ثابت , النظم السياسية , ط١ , دار الجامعة الجديدة , الاسكندرية , مصر , ٢٠٠٧ , صـ ٢١.

٣)لكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة، عماد حاتم , ط١, دار الكتاب الجديدة المتحدة, بيروت, ٢٠٠٤ ، صـ ٢٥٧.

* جغرافي بريطاني، متخصص في الجغرافيا السياسية الجيوبوليتكا، في عام ١٩٠٤ بتأليف الكتاب الشهير 'المحيط الجغرافي للتاريخ'، وهو أحد أشهر كتب الجيوبوليتيك في العالم،وهو واضع نظرية قلب الارض.

٤)محمد رياض , الاصول العامة في الجغرافيا والجيبولتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط, ط١, مؤسسة هنداوي , القاهرة, ٢٠١٤, صـ ٢٩.

) Mackinder, H. J. "Democratic Ideals and Reality", Holt New York ٥ 1942, p. 29

٦) جمال صدوق, البعد الطاقوي في الاستراتيجية الروسية تجاه اوكرانيا , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة محمد بوضياف , كلية الحقوق والعلوم السياسية , ٢٠١٨, صـ٣٦؟

٧) فيرونيكا حليم فرنسيس, جيبولتيك السياسة الخارجية الروسية (دراسة في اثر الجيبولوتيك في علاقة روسيا بدول الجوار ,مجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية, جامعة الاسكندرية , ٢٠٢٠, صـ١٤٩.

8) Mark A. Smith, "Russian Nationalist Movements and Geopolitical Thinking," Defence Academy of the United Kingdom: Conflict Studies Research Center, Russian Series, September 2005, p13.

9) Anita Sengupta, Heartlands of Eurasia: The Geopolitics of Political Space (USA: Lexington books, 2009, p. 34,

١٠) بسمة عثماني , التنافس الأمني الأمريكي – الروسي في منطقة المتوسط, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة العربي بن مهيدي, كلية الحقوق والعلوم السياسية, ٢٠١٦, صـ٢٧.

١١)حيدر علي حسين، سياسة الولاياتـ المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية والنشر و التوزيع , عمان, ٢٠١٣ ، صـ٤٨.

١٢)أحمد عبيد الله , الصراع الأمريكي–الروسي في الجليد الأوكراني.. هل تنطلق شرارة حرب عالمية ثالثة؟ مال منشور متاح على الموقع , https://arabicpost.net/

١٣) واثق محمد براك , التنافس الروسي الامريكي في القوقاز , الحرب الروسية–الجورجية انموذجا, مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية , جامعة الموصل , العدد ٩, العدد٢, ٢٠٠٩, صـ٣٠٣.

١٤) هيثم كريم صيوان, روسيا السقوط الصعب (دراسة في تداعياتـ انخفاض اسعار النفط على قوة روسيا النفطية, مجلة دراساتـ دولية , العدد ٦٧ , ٢٠٢١, صـ١١٢.

١٥) خالد هاشم محمد , العقوبات الدولية على روسيا(الفاعلية والتأثير),ط١, مركز الرافدين للحوار, بغداد, ٢٠٢٢, ص١٥.

١٦) منى سليمان، "التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا"، مجلة السياسة الدولية (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) https://www.siyassa.org.eg/

١٧) روسيا تحقق مكاسب ميدانية في الحرب الأوكرانية.. ما دلالتها؟, مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية, ٢٠٢٤, https://dimensionscenter.net/

١٨) هيثم كريم صيوان, مصدر سابق, ص١٣٧.

١٩)خالد هاشم محمد, مصدر سابق, ص ٢١.

Sources and References

1. Martin Griffiths, *International Relations Theory for the Twenty-First Century: An Introduction*, London: Routledge, 2007, p. 17.
2. ‘Adil Thabit, *al-nuzum al-siyasiyya*, 1st ed., Dar al-Jami‘a al-Jadida, Alexandria, Egypt, 2007, p. 21.
3. Aleksandr Dugin, *usus al-jiyopolitika: mustaqbal rusiya al-jiyopolitiki*, translated by ‘Imad Hatim, 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadida al-Muttahida, Beirut, 2004, p. 257.
4. [Anonymous Entry] A British geographer specialized in political and geopolitical geography, authored the famous 1904 book *The Geographical Pivot of History*, considered one of the most influential works in geopolitics and the originator of the "Heartland Theory."
5. Muhammad Riyad, *al-usul al-‘amma fi al-jughrafiya wa al-jiyopolitika: ma‘a dirasa tatbiqiyya ‘ala al-sharq al-awsat*, 1st ed., Hindawi Foundation, Cairo, 2014, p. 29.
6. H. J. Mackinder, *Democratic Ideals and Reality*, Holt, New York, 1942, p. 29.
7. Jamal Sadouq, *al-bu‘d al-taqawi fi al-istratijiyya al-rusiyya tijah ukrayniya*, unpublished MA thesis, University of Mohamed Boudiaf, Faculty of Law and Political Science, 2018, p. 36.
8. Veronica Halim Francis, *jiyopolitik al-siyasa al-kharijiyya al-rusiyya: dirasa fi athar al-jiyopolitik fi ‘alaqat rusiya bi-duwal al-jewar*, *Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science*, University of Alexandria, 2020, p. 149.
9. Mark A. Smith, “Russian Nationalist Movements and Geopolitical Thinking,” *Defence Academy of the United Kingdom: Conflict Studies Research Center, Russian Series*, September 2005, p. 13.
10. Anita Sengupta, *Heartlands of Eurasia: The Geopolitics of Political Space*, USA: Lexington Books, 2009, p. 34.
11. Basma ‘Uthmani, *al-tanafus al-amni al-amriki – al-rusi fi mantaqat al-mutawassit*, unpublished MA thesis, University of Larbi Ben M'hidi, Faculty of Law and Political Science, 2016, p. 27.
12. Haidar ‘Ali Husayn, *siyasat wilayat al-muttahida al-amrikiyya wa mustaqbal al-nizam al-duwali*, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya wa al-Nashr wa al-Tawzi‘, Amman, 2013, p. 48.
13. Ahmad ‘Ubayd Allah, *al-sira‘ al-amriki–al-rusi fi al-jalid al-ukrayni: hal tanṭaliq shararat harb ‘alamiyya thalitha?*, published article available at: https://arabicpost.net

14. Wathiq Muhammad Barak, *al-tanafus al-rusi al-amriki fi al-qawqaz: al-harb al-rusiyya–al-jurjiyya namudhajan*, *Journal of the College of Basic Education Research*, University of Mosul, vol. 9, no. 2, 2009, p. 303.
15. Haitham Karim Siwan, *rusiya al-suqut al-sa'b: dirasa fi tada'iyat inkhifad as'ar al-naft 'ala al-quwwa al-naftiyya al-rusiyya*, *Dirasat Dawliyya Journal*, Issue 67, 2021, p. 112.
16. Khalid Hashim Muhammad, *al-'uqubat al-duwaliyya 'ala rusiya (al-fa'iliyya wa al-ta'thir)*, 1st ed., Rafidain Center for Dialogue, Baghdad, 2022, p. 15.
17. Mona Suleiman, "al-tada'iyat wa al-masarat al-muhtamala li-l-'amaliyya al-'askariyya al-rusiyya fi ukrayniya," *al-Siyasa al-Dawliyya Journal* (Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies), available at: https://www.siyassa.org.eg
18. "Rusiya tuhaqqiq makasib maydaniyya fi al-harb al-ukrayniyya.. ma dalalatuha?" *Ab'ad Center for Strategic Studies*, 2024, available at: https://dimensionscenter.net
19. Haitham Karim Siwan, *previous source*, p. 137.
20. Khalid Hashim Muhammad, *previous source*, p. 21.